قالوا ذات يوم

الحريش

أتحدث عن سنغافورة، كنموذج سابق للفساد والتخلف ونموذج لاحق للنزاهة والتطور. بتخطيط وعزم رجل قيادي عرف كيف يستفيد من القلة المتبقية في بلده من المخلصين، انتقلت سنغافورة من بؤس العالم الثالث إلى استقرار العالم الأول. يقول قائد النهضة السنغافورية لي كوان يو: لا يمكن تصور إلى أي درجة كانت سنغافورة الستينيات بائسة، فقر ومرض وفساد وجريمة، مناصب الدولة تعطى لمن يدفع ورجال الأمن يسلمون الصغيرات المختطفات إلى دعارة الأجانب، يتقاسمون مع المومسات واللصوص ما يجمعون من الأموال. احتكر الأغنياء الأراضي والمحاصيل ووجدوا بين القضاة من يحكمون لصالحهم. قال لي جميع المتذمرين من الأوضاع الإصلاح مستحيل، لكنني التفت أولا إلى المعلمين الوطنيين رغم تدني تقديرهم الاجتماعي وأجورهم فمنحتهم أعلى الأجور وقلت لهم أنا أبني لكم أجهزة الدولة وأنتم تكفلوا لي ببناء الإنسان. انتهى

جاسر الحريش

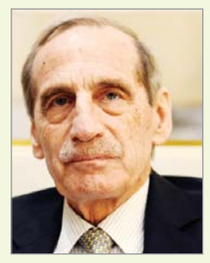
الخازن

وعدتُ نفسي، قبل أن أعد القراء، بألا أسكت على أي هجوم على الإسلام، والآن أمامي مقال عنوانه «بي بي سي تريد منا أن نصدّق أن القرآن صحيح (أو حقيقي)» كتبه روبرت سبنسر، وهو يهودي أميركي ليكودي الهوى، ونشره موقع «فرونت بيدج» الليكودي مثله.

القرآن صحيح ألف في المئة، والتوراة خدعة أو بدعة أو إشاعة ألف في المئة أيضاً.

أكتب كطالب تاريخ لا دين، وما أعرف يقيناً هو أن القرآن جاء في ضوء التاريخ، وكل شيء عنه تؤكده آثار موجودة، ولا خلاف إطلاقاً على نسَب نبي الإسلام، أو والديه، أو صحابته وأنصاره، أو تاريخ كل من حروبه. ونص القرآن واحد.

في المقابل، التوراة كتبَت بعد ٥٠٠ سنة إلى ألف سنة من التاريخ المزعوم لأحداثها، ولا آثار تثبت شيئاً فيها، أو عن أنبيائها. وهي ملأى بأخبار إبادة جنس ومومسات، ما لا يوجد مثله إطلاقاً في القرآن الكريم.

جهاد الخازن

د. الموسى

استمعت في حياتي إلى مئات الكلمات والخطب، لكن واحدة منها لم تأخذني إلى ذلك الشعور الفوقي بحجم العواطف مثلما أخذتني تلك الكلمة القصيرة لأخت باراك "حسين" أوباما في حفلهما العائلي النيروبي. كنت أشعر أن حروفها لا تخرج من اللسان، بل من كل جسدها الذي كان يتراقص مع كل كلمة. عناق باراك أوباما لأخته في نهاية الكلمة يجعل المشهد برمته عصيا على الوصف والكتابة. وأنا اليوم لا أكتب مجرد مشهد أخ وأخت بقدر ما أحاول كتابة دهشتي بمنظر حي من ثمار العقل العولمي لمن قرأ أو شاهد المقطع القصير بعقل.وليشرب من يغضب من مياه "الأطلسي" إن قلت بصراحة ووضوح إنني وقفت احتراما لشعب مثل الشعب الأميركي الذي أعطى الفرصة مرتين لابن طالب كيني كي يصل للبيت الأبيض، ثم احتشدت قنوات إعلامه بأذرعها الهائلة لتتسابق في نقل تفاصيل ودهاليز زيارة "رئيسهم" لأهله في قرية أفريقية.

خذوا الحقيقة المقابلة: على الخارطة العربية خمس دول مكتملة تعيش لأعوام بلا رئيس، لأننا وبكل اختصار لا نزال نعيش مرحلة قاتلة من مهد العقل الطفولي الذي يختلف بالرصاص والخناجر على المذهب والعرق والأصل والفرع واللون والجهة والمنطقة والقبيلة.

د. علي موسى

مشوار أسبوعي في وسط البلد

عمالة مختلفة (متخلفة) تعمل في شتى صنوف السلع

جدة – المحرر

••أخذته قدماه الى وسط البلد وهي عادة لديه يقوم بها كل اسبوع يذهب فيها الى جدة القديمة يسترجع بعض ذكرياته مستدعياً ذلك الزمان الذي ولى في غير رجعة.

•• توقف أمام بائع بعض الالعاب للأطفال.. كان شاباً بدا له من سحنته أنه من بلد شرق آسيوي.. لهجته صافية كأنه أحد أبناء البلد سأله:

أنت من فين؟

بدا له السؤال غريباً كأن من اطلقه أحد المسؤولين الباحثين عن غير السعوديين – تلعثم – في الاجابة لكنه قال وهو يحاول أن يتماسك أنا "أفغاني".

•قال له: كم عمرك؟

–قال: ١٤ سنة.

•أين ولدت؟

–هنا..

•وهل لديك وثائق تثبت انك مقيم اقامة سليمة؟

–قال: نعم.

•وهل لديك أسرة؟

–نعم عندي أب وأم وأخت.. اشار اليها كانت تعدو كانت في الثامنة من عمرها..

•هل تدرسان؟

–أرخى نظراته الى الأرض.. قال هو.. لا.

مد يده الى احدى اللعب.. قدم له قيمتها ومضى على الطرف المقابل كان هناك صف من السائقين فهذه أمامه عربة عليها "برشومي" وراح ينادي عليه.. طائفي يا برشومي.

تقدم إليه قائلاً:

• بكم العلبة؟

–قال: عشرة ريالات انه طائفي وعلى الشرط شيره.

• لاحظ لكنته من بلد عربي قال له من أين أنت؟

–سريعاً قال من اليمن.. لكنني لا أعرف غير هذه المدينة التي ولدت وعشت فيها.

• أين ولدت؟

–في "الهنداوية".. لعبت في شوارعها وتشاقيت فيها.. انها حارتي.

• قال له: لكن لهجتك لازالت يمنية؟

–لان الذين لعبت معهم كلهم من هناك ولدوا هنا.

• لكن وجودك هنا مسموح لك؟

–كلنا هنا غير مسموح لنا.. لكن البلدية تغمض عينها عنا في هذا الشهر الكريم.

كانت تجلس وأمامها مجموعة من الملابس المختلفة للاطفال شعر أن لهجتها من بلد عربي:

•من أين أنت يا ست؟

–قالت باعتزاز: من مصر..

•كيف تعيشين هنا؟

–كان ردها سريعاً: هو الواحد يقدر يستغني عن هذه البلاد إنها بلد الحرمين الشريفين.

•اعجبه ردها السريع لكنه قال لها: اقصد هل عندك أوراق رسمية نظامية؟

–قالت: يا بيه.. كلنا أولاد أرض واحدة.

•قال لها: طيب كيف اتيت الى هنا؟

–قالت: جيت في زيارة لحبيبي رسول الله صلوات الله عليه.

أدهن السير – يسير – وفرك بين أصبعيه

•لكنك في جدة الآن؟

–قالت: سوف أعود الى هناك الى طيبة غداً.

•طيب كيف تسافرين؟

–كلها تساهيل الله.

مضى بعد أن احتار في ردودها عليه.

• أخذته قدماه الى الشارع الآخر شارع سوق الندى.

كان يجلس خلف ما يشبه العربة المحملة باللبان و"المستكا" وبعض الالعاب المختلفة توقف أمامه لاحظ أن نظراته غير مستقرة انه يمسح كل جنبات الشارع.

•قال له مالك هل هناك ما تبحث عنه؟

–لم يجبه.. عندما اتاه زميله قائلاً له في اشارة بأن الخطر قد زال.

اعجبته اللعبة.. راح يقلب فيما أمامه من أشياء.. شعرت كأنه ارتاح له فسأله هل هناك ما كان يزعجك؟

–قال:" مراقب السوق اللي ما يفكنا إلا بعد أن ندهن السير".

•قال له ماذا قلت: وأي سير يريدك أن تدهن؟

–ضحك على غبائه.. وفرك بين أصبعيه وكأنه يعد نقودا.

عندها.. صمت.. ومضى وهو يردد في نفسه لا حول ولا قوة إلا بالله.

وهو يشاهد تلك السلسلة من هذه العربات على جانبي الشارع الطويل انه سوق الندى.

×××

كان شارع الذهب.. متكدساً بالسيارات والحركة بطيئة.. لاحظ أن هناك صبياً يتنقل بين السيارات حاملاً قطعاً من الخرق عارضاً نفسه لتنظيف الزجاج عندما وصل إليه.. أرخى زجاج سيارته الجانبي سأله من أين أنت؟

لم يجبه تردد عندما مد اليه بخمسة ريالات.

قال له من أفغانستان.

فجأة اختفى من أمامه عندما تحرك رتل السيارات من أمام اشارة المرور.. واصل سيره.. عند إحدى "الفلل" الكبيرة شاهد زحاماً شديداً من السيدات اقترب أكثر لفت نظره بارتفاع أصواتهن بلغة غير عربية.. كأنها لغة من اللغات الافريقية تساءل ماذا يفعلن هنا.. فجأة فتح باباً جانبياً من "الفلة" وراح احدهم يوزع عليهن مبلغاً من المال وهن يقفن في طابور مستقيم.

عندها أدرك أن تواجدهن في هذا المكان خلفه ما يحصلن عليه من مال:

فمضى في طريقه وهو يقول:

لا حول ولا قوة إلا بالله.

إشراف

علي محمد الحسون

بروفايل

تفلحت قدماه في أرض العطاء

•• درج على مدارج تلك الأرض الصادقة فاعطته من صدقها قوته.. ومن براءتها – نقاءه – انه أحد "غروساتها" اليافعة التي ما فتئت تقذف بأطائبها.. حتى ظللت الأفياء.

كان شاباً ارتبط بوالده فأعطاه قيمة الرجولة وصدق الموقف كأنه آت من تلك العصور المضمخة بعطور الرجولة والصمود في وجه العوادي كان شاباً رغم عشرينياته الأولى إلا أن تطلعاته كانت تسبق تلك السنوات بعشرات السنين فتجاوزها بكل ما كانت تحمله من اغراءات الشباب ولهوهم بل وحتى نزواتهم الصاخبة كان وقوراً كواحد لم يعرف طريقاً إلا وقار الشيوخ وحذرهم من كل ما هو خاطئ.

لقد صبغت نفسيته تلك الحيوية – العربية – التي كانت تتغلغل في داخله حتى انعكس ذلك في شعره الذي لم تأخذه فورة الشباب ويذهب الى مدارس شعرية حديثة اطلق عليها – الحداثة – فالتزم بقواعد الشعر الأصيل في انطلاقاته وفي طرحه.. ومعانيه ولم تأخذه تلك – الموجة – الصاخبة.. وهو في تلك السن المغرية للدخول في أجوائها وأخذ مكانه في صدارتها والنعيم ببهرجها وجعله أحد الأصوات الواعدة المثيرة في سماء تلك المرحلة الطاغية أيامها. لو أراد ذلك

لقد بنى قواعده – الشعرية – على أسس من المتانة – التراثية – التي أعطته بعداً وثيقاً من الجدة.. والحداثة معاً تلك الحداثة التي تعنى بقضايا الأمة.. لا حداثة الشكل لم يتأثر بتلك الحملة الشعواء التي لقيها من بعض أساطين الحداثة ومتغلغليها مع الأسف.

إنني احدثكم عن ذلك الانسان النبيل ذلك الابن الشهم لذلك الوالد المغوار في الرجولة والكرم : انني احدثكم عن ذلك الانسان ذو النظرة البعيدة لمعنى الشهامة والرجولة، انه واحد من اولئك الفرسان في الزمن القديم الذين يتفوقون على كل ظروفهم في سبيل ان يقدم أحدهم جزءاً من "نبل" وجزءاً من عمل خلاق، انه أحد فرسان هذا العصر الذي تكاد تخلو منه الفروسية، لكنه استطاع ان يقول لنا ابداً لم تنته الفروسية ولا الفرسان انه ذلك الرجل "المزكوم" رجولة وبهاء باصراره كانت عفوية الفلاح وبراءته تشكل اساً في حياته "فتفليح" قدميه دبغتها "تربة" ذلك البستان فاعطاها قدرة الصمود والوقوف على شوك حوافي الحياض التي نبتت فيها كل أنواع النباتات فضمخت أرجاءها برائحة الفاغية وبعطر النرجس وعبق الفل والريحان فاعطى كل ذلك لديه شيئاً من الذهاب الى أماكن الصحو والشموخ.

لهذا عندما تراه تتوقف أمام شخصية لها من مدلولات – الرجولة – أبرزها.. كل ذلك اعطاه الاعتداد برأيه والذهاب الى آخر الشوط غير مكترث بكل عواقب ما أصر عليه متحملاً نتيجته في قوة وايمان.

انه "عبدالمحسن بن حليت بن مسلم" الذي أعطى من "نبله" درساً نبيلاً لكثيرين ممن يعتقدون معنى النبل والرجولة.

إن عبدالمحسن واحد من عصر "غابر" كان عنده للوقوف بجانب المكلوم مكانه، لهذا كان محل إعجاب وتقدير كل من عرفه، إنه يأتي دائماً حاملاً بين جنبيه روح الرجولة بمعناها الواسع والدقيق.

إنه ابن ذلك الشيخ الكبير حليت مسلم وكفى.

عبد المحسن حليت

عن العشاق سألوني (١٠)

ألف ليلة وليلة (١)

شيرين الزين

تعالت الزغاريد من قاعة الاستقبال في منزل الأسرة ، معلنة وصول المأذون . يالها من لحظة فارقة في حياة محاسن جعلتها تقفز من مقعدها، وتهرع إلي المرآة. الغريب في الأمر أنها نفس المرآة التي تأنقت أمامها في لحظة مماثلة منذ حوالي عشرين عاما.بينما كل مابداخلها اختلف كليا رغم عدم تغير ملامحها كثيرا.

الفرق بين اللحظتين هائل كالفرق بين إحساس النكسة ،وإحساس العبور .

تفرست وجهها مليا مزهوة بشبابها وجمالها الذي لم تنل منه السنوات ، جمال روحها كان كفيلا أن يجعلها تصمد رغم التعاسة والألم .

ارتسمت علي وجهها ابتسامة عريضة، تفاعلت معها كل أجزاء جسدها الغض، جذبت شعرها إلي الخلف،وراحت تمتع ناظريها بقرطها الذهبي الأنيق الذي يتدلي من شحمتي أذنيها.

لم يسبق لها أن تزينت بأكثر من الفضة،بل لم تتجرأ حتي بأن تحلم بربعه يوما.ثم في حركة رشيقة مدت يدها ،والتقطت وردة من المزهرية،راحت تتحسسها بأنفها،وشفتيها وهي تستمتع بأريجها،ثم مالت برأسها إلي الوراء في حركة نشوة لتتفاعل مع الصوت الشجي المنبعث من آلة التسجيل التي صاحبتها حينا من الدهر.

(يا حبيبي.. الليل وسماه.. ونجومه وقمره وسهره
وإنت وأنا يا حبيبي أنا.. يا حياتي أنا..
كلنا كلنا في الحب سوى
والهوى.. آه منه الهوى سهران الهوى..
يسقينا الهنا.. ويقول بالهنا)

أغمضت عينيها دون وعي ليمر علي خاطرها شريط الذكريات ، سنوات عجاف ذاقت فيها كل أنواع المرارة والحرمان.

محاسن...تلك المراهقة الصغيرة التي لم تشبع من الحياة مثل قريناتها.لقد كانت تعيش تحت رحمة أخ متعجرف. بعد وفاة والدها في سن مبكرة ، كان فظا،غليظ القلب،سليط اللسان.تسبق يده كلماته في تعامله معها.

ببساطة...كانت تسكنه عقدة (سي السيد) حد النخاع.

لم تعرف قصص الحب إلا من خلال الأفلام،والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون والذي عادة ما تسارع إلي إغلاقه كلما أحست بأخيها يدير المفتاح في الباب،فلم تكد تكتمل في ذاكرتها قصة أبدا.

كانت كغيرها ممن هن في مثل سنها،ترسم في مخيلتها صورة لفارس الأحلام المنقذ الذي سيظهر يوما لينتشلها من براثن الغبن،وويلات التسلط.

وجاء اليوم الموعود.فقد أخبرها أخوها أن أحدهم تقدم إلي خطبتها،وقد وافق!

لم يزعج الأمر كثيرا بنت السابعة عشرة سنة،بل في قرارة نفسها كانت تري أن أي تغيير سيكون أجمل مما تعيشه في هذا البيت الذي تخيم عليه الكآبة،ولا يهتز إلا لصراخ اخيها.

وبسرعة البرق تم تجهيزها بالمتاح،لتزف إلي عريسها الأكبر منها سنا،في ليلة رسمتها بداية لحياة وردية تمنحها الإنعتاق،والإحساس بالذات.ورسمها لها القدر بما لا يمكن أن تطلع عليه أفئدة البشر.

(إزاي أوصف لك يا حبيبي إزاي
قبل ما أحبك كنت إزاي كنت ولا امبارح فاكراه
ولا عندي بكره أستناه ولا حتى يومي عايشاه
خدتني بالحب في غمضة عين
وريتني حلاوة الأيام فين
الليل بعد ما كان غربة لقيته أمان
والعمر اللي كان صحرا صبح بستان)

مع توالي الأيام ،اكتشفت أن الفرق شاسع بين الحلم والواقع.فلا فارس الأحلام كان فارسا،ولا طريقها كانت مكسوة بالأزهار.

لقد فشل في تحسيسها بالأمان معه،بل كان نموذجا للإنسان الفاشل الذي يزرع روح اليأس والإحباط حوله.

طموحاتها كانت أكبر بكثير من أن تحبسها بين أربعة جدران.لكن ما عساها تفعل وقد أرغمها القدر علي العيش بين فكي الرحى.أخ متعنت،مازال يتدخل في حياتها رغم زواجها،وزوج أثبتت الأيام سلبيته وعدم قدرته علي مسايرة وتيرة الحياة،أو حتي دفعها إلي الأمام ولو بكلمة تحفيز.

ومع ذلك،كانت بين دمعة حارقة،وابتسامة تسرقها من الزمن الردئ،تمني نفسها بأن الحياة لا بد أن تتغير، وأنها ستنطلق يوما نحو الشمس.

يتبع.../

ولحديث القلوب شجون لاتنتهي